



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة قسنطينة 03
كلية العلوم السياسية
قسم التنظيم السياسي والإداري



دور المجتمع المدني المحلي في حماية البيئة

- دراسة حالة جمعيات حماية البيئة في ولاية قسنطينة -

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية
تخصص: حوكمة محلية

إشراف الأستاذ:

عبد المؤمن حمودي

من إعداد الطالبتين:

فاطمة الزهراء بوداب

سارة عباس حداد

أعضاء اللجنة

رئيسا	جامعة قسنطينة 03	الأستاذ: زروق محمد البشر
مناقشا	جامعة قسنطينة 03	الأستاذة: بودردابن
مشرفا	جامعة قسنطينة 03	الأستاذ: حمودي عبد المؤمن

السنة الجامعية 2014/2013

تحولت مسألة حماية البيئة خلال العقدين الأخيرين من القرن الماضي إلى مسألة ساخنة تفرض نفسها بإلحاح دوليا ومحليا في ظل تزايد تفاقم المشاكل البيئية و تهديدها للتوازن البيئي من جهة وللحياة البشرية من جهة ثانية وهذا ما أصبح يتطلب تضافرا لكل الجهود للحد منه وبالتحديد مؤسسات المجتمع المدني المحلي خصوصا جمعيات حماية البيئة لما لها من أهمية في هذا المجال.

هذا ما تناولته دراستنا من خلال التطرق إلى ماهية المجتمع المدني والتركيز في مؤسساته على الجمعيات لما لها من أهمية بالغة من جهة ولاعتبارها محورا دراستنا من جهة ثانية، وكان لا بد من تناول مفهوم البيئة وأهم مشاكلها التي ارتبطت أساسا بتطور علاقة الإنسان بها لتظهر الحاجة الملحة لحماية البيئة وتناولنا في هذه النقطة نماذج عن مؤتمرات الأمم المتحدة وعن الجمعيات البيئية العالمية والمنظمات غير الحكومية في مجال حماية البيئة.

ثم تطرقنا لنشأة وتطور الحركة الجمعوية في الجزائر وصولا إلى مرحلة القانون الجديد لتسيير الجمعيات ، بعدها تناولنا دور جمعيات حماية البيئة في مجال حماية البيئة من خلال مختلف الصلاحيات والأدوار التي منحتها إياها القوانين والنصوص البيئية، ليكون الفصل الاخير من الدراسة محلا لدور جمعيات حماية البيئة في ولاية قسنطينة كنموذج وهذا بالاعتماد على مجموعة من ادوات البحث العلمي للتعرف على أهم نشاطاتها وأهم الصعوبات التي تحد من فاعليتها ودورها.

Summary

The issue of the protecting environment during the last two decades in the last century is turned to be to the hot issue impose themselves urgently internationally and domestically in the light of the increasing aggravation of environmental problems and their threat to the ecological balance of the hand and the human life on the other hand, and this is what became requires concerted all efforts to reduce it, namely institutions, local civil society, especially associations of environmental protection because of their importance in this area.

This is addressed in our study by addressing the nature of civil society and the focus of its institutions on the association because of their critical importance of hand and mind focus our study on the other hand, and had to be dealt with the concept of the environment and the most important problems that have been associated mainly the evolution of man's relationship with her to show the urgent need to protect the environment We addressed this point in the models for the United Nations conferences and global environmental associations and non-governmental organizations in the field of environmental protection .

Then we went to talk about the origins and evolution of associative movement in Algeria and up to the stage of the new law for the conduct of association, then we dealt with the role of associations of environmental protection in the field of environmental protection through various powers and roles given to it by the laws and texts environmental, to be the last chapter of the study analyzing the role of associations of environmental protection in the state Constantine as a model and based on this set of tools of scientific research to identify the most important and the most important activities of the difficulties that limit their effectiveness and their role .

فهرس المحتويات

شكر وتقدير

الإهداء

أ..... ملخص الدراسة

ج..... فهرس الدراسة

ز..... مقدمة

1..... الفصل الأول: الإطار النظري للمجتمع المدني والبيئة

1..... المبحث الأول: ماهية المجتمع المدني

1..... المطلب الأول: مفهوم المجتمع المدني، خصائصه ووظائفه

1..... أولاً: مفهوم المجتمع المدني

4..... ثانياً: خصائص المجتمع المدني

6..... ثالثاً: وظائف المجتمع المدني

7..... المطلب الثاني: التطور التاريخي لمفهوم المجتمع المدني

7..... أولاً: التطور التاريخي لمفهوم المجتمع المدني في الفكر الغربي

12..... ثانياً: التطور التاريخي لمفهوم المجتمع المدني في الفكر العربي

14..... المطلب الثالث: الجمعيات كأحد مؤسسات المجتمع المدني

14..... أولاً: تعريف الجمعية

15..... ثانياً: خصائص الجمعيات

16..... المبحث الثاني: مفاهيم عامة حول البيئة وحمايتها

16..... المطلب الأول: مفاهيم عامة حول البيئة ومشكلاتها

16..... أولاً: مفهوم البيئة

21..... ثانياً: المشاكل البيئية

23..... المطلب الثاني: علاقة الإنسان بالبيئة

23..... أولاً: التطور التاريخي لعلاقة الإنسان بالبيئة

25.....	ثانيا: المدارس النظرية المفسرة لعلاقة الإنسان بالبيئة
27.....	المطلب الثالث: حماية البيئة
27.....	أولا: تعريف حماية البيئة
27.....	ثانيا: أهم مؤتمرات الأمم المتحدة حول البيئة
31.....	ثالثا: دور المنظمات غير الحكومية في حماية البيئة
33.....	الفصل الثاني: الجمعيات ودورها في حماية البيئة
33.....	المبحث الأول: واقع حماية البيئة في الجزائر
33.....	المطلب الأول: أهم المشاكل البيئية في الجزائر
33.....	أولا: البيئية الطبيعية والجغرافية في الجزائر
34.....	ثانيا: المشاكل البيئية في الجزائر
36.....	المطلب الثاني: السياسة البيئية في الجزائر
37.....	أولا: الإجراءات القانونية والإجراءات الاقتصادية
38.....	ثانيا: الإجراءات المؤسساتية
39.....	المبحث الثاني: الحركة الجمعوية في الجزائر
39.....	المطلب الأول: تطور الحركة الجمعوية في الجزائر
39.....	أولا: قبل الإستقلال
39.....	ثانيا: بعد الاستقلال
45.....	المطلب الثاني: مجالات نشاط وطبيعة الجمعيات في الجزائر حسب القانون 06-12
45.....	أولا: مجالات نشاط الجمعيات
47.....	ثانيا: طبيعة نشاط الجمعيات في الجزائر
48.....	المبحث الثالث: دور جمعيات حماية البيئة في مجال حماية البيئة في الجزائر
48.....	المطلب الأول: دور جمعيات حماية البيئة من خلال مختلف النصوص القانونية
48.....	أولا: تطور عدد الجمعيات الخاصة بحماية البيئة في الجزائر
48.....	ثانيا: دور جمعيات حماية البيئة من خلال القوانين البيئية

51.....	الفصل الثالث: دور جمعيات حماية البيئة في مجال حماية البيئة على مستوى ولاية قسنطينة
51.....	المبحث الأول: لمحة تاريخية وجغرافية وديمغرافية حول ولاية قسنطينة
51.....	المطلب الأول: لمحة تاريخية حول ولاية قسنطينة
51	أولا: فترة ما قبل الاستعمار
51.....	ثانيا: الفترة العثمانية
52.....	ثالثا: فترة الاستعمار
53.....	المطلب الثاني: لمحة جغرافية وديمغرافية حول ولاية قسنطينة
53.....	أولا: التقسيم الإداري لولاية قسنطينة
54.....	ثانيا: معطيات جغرافية و ديمغرافية حول ولاية قسنطينة
55.....	المبحث الثاني: المشاكل البيضية في ولاية قسنطينة
55.....	المطلب الأول: النفايات
56.....	المطلب الثاني: انتشار القمامة و المزابل و تلوث المياه و الوديان
56.....	أولا: انتشار القمامة والمزابل
56.....	ثانيا: تلوث المياه والوديان
57.....	المبحث الثالث: دور جمعيات حماية البيئة في ولاية قسنطينة
57.....	المطلب الأول: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية
57.....	أولا: مجال الدراسة
58.....	ثانيا: أدوات جمع البيانات
59.....	المطلب الثاني: تحليل بيانات الدراسة الميدانية
60.....	أولا: تحليل بيانات الاستبيان
78.....	المطلب الثالث: نتائج عامة
81.....	خاتمة
82.....	قائمة المراجع

90.....	فهرس الجداول.....
92.....	فهرس الأشكال والخرائط.....
95.....	فهرس الصور.....
96.....	الملاحق.....

شهدت العقود الأخيرة من القرن الماضي اهتماما متصاعدا عالميا ومحليا بقضايا حماية البيئة، بل وأصبح أولوية ومحور نقاشات المجتمع الدولي سواء من الناحية العملية بتزايد المؤتمرات والاتفاقيات المتعلقة بالبيئة وحمايتها أو من الناحية العلمية الأكاديمية أين أصبحت تلقى الدراسات البيئية المتعلقة بأزمة البيئة وطرق واطراف حمايتها معالجة واهتمام كبير في مختلف مجالات العلوم مشكلة بذلك مطلباً ملحا في كل مكان في العالم ومن كافة الأطراف سواء الرسمية منها أو غير الرسمية.

ضمن هذا السياق برز دور المجتمع المدني لما له من أهمية ولما أصبح يلعبه من دور على جميع الأصعدة بحيث برزت جمعيات حماية البيئة كشريك اجتماعي معول عليه في تفعيل وإنجاح التدخل في مجال حماية البيئة من خلال مختلف النشاطات والبرامج والمبادرات والحملات التطوعية والوسائل التي تستخدمها والتي تستهدف من خلالها الاتصال بعموم لجمهور ومحاولة التأثير عليه لتحقيق مجموعة من الأهداف كالتحسيس والتربية وغرس مبادئ التطوع والتعاون من أجل تصحيح العادات والسلوكيات والممارسات المضرة بالبيئة.

ضمن هذا الإطار تناولت دراستنا " دور المجتمع المدني المحلي في حماية البيئة " وذلك باختيارنا جمعيات حماية البيئة في ولاية قسنطينة "نموذجاً".

أهمية الموضوع:

يكتسي موضوع هذه الدراسة أهميته العلمية من خلال اشتماله على متغيرين هامين أصبح الحديث عنهما والدراسة العلمية حولهما من الضرورة بمكان في ظل التحولات السريعة التي يشهدها العالم، ألا وهما المجتمع المدني وحماية البيئة.

ففي ظل تزايد المشكلات البيئية وتهديدها للحياة البشرية من جهة، وتزايد أدوار وأهمية المجتمع المدني من جهة ثانية كان من الضروري إشراكه في مجال حماية البيئة وبالتالي ستحاول هذه الدراسة ستحاول لفت الانتباه إلى هذا الجانب الهام من الممارسات في العلاقة بين المتغيرين بدراسة جمعيات حماية البيئة في ولاية قسنطينة كنموذج.

وتكمن الأهمية العملية للدراسة من خلال التوصل في النهاية إلى مجموعة من التوصيات والحلول لتفعيل دور جمعيات حماية البيئة.

أسباب اختيار الموضوع:

الأسباب الموضوعية:

- ✓ الأهمية العلمية والأكاديمية التي يكتسبها موضوع دور المجتمع المدني في حماية البيئة على المستوى الدولي والمحلي في ظل تزايد المشاكل والمخاطر البيئية التي أصبحت تهدد الوجود البشري.
- ✓ حداثة الموضوع ومحدودية الدراسات فيه خصوصا في الجزائر بحيث أن الاهتمام بموضوع حماية البيئة و إشراك المجتمع المدني في ذلك بدأ مع مؤتمر استكهولم سنة 1972م.
- ✓ أهمية هذا الموضوع بالنسبة لمجال تخصصنا بما أننا تخصص حوكمة محلية والمجتمع المدني هو أحد أهم مكوناتها.

✓ اختيار جمعيات حماية البيئة كأهم مؤسسات المجتمع المدني في مجال حماية البيئة ومحاولة توضيح الدور الذي تلعبه خصوصا في ولاية قسنطينة التي تصنف بين الولايات الأوائل في درجة التلوث في الجزائر.

الأسباب الذاتية:

✓ الإهتمام الشخصي بموضوع البيئة وحمايتها ومعرفة دور جمعيات حماية البيئة في ذلك.
✓ الرغبة في تخصيص موضوع دراستنا في الجزائر عموما بحكم انتمائنا الوطني وفي قسنطينة خصوصا بحكم انتمائنا المحلي.

إشكالية الدراسة:

ارتأينا من خلال موضوع البحث المتناول أن تكون الإشكالية الرئيسية كالتالي:

✓ ما مدى مساهمة جمعيات حماية البيئة كمؤسسة من مؤسسات المجتمع المدني المحلي في مجال حماية البيئة؟

الأسئلة الفرعية:

تندرج تحت اطار إشكالتنا مجموعة من التساؤلات الفرعية:

✓ ما هو الدور الذي تلعبه جمعيات حماية البيئة في مجال حماية البيئة على المستوى المحلي؟
✓ ما هو واقع النشاطات والبرامج التي تقوم بها جمعيات حماية البيئة على المستوى المحلي؟
✓ هل تملك جمعيات حماية البيئة مبادرات وخطط ومشاريع تنظم عملها؟
✓ هل تستخدم جمعيات حماية البيئة وسائل معينة لاستقطاب الجمهور والتأثير عليه وبالتالي تحقيق أهدافها المسطرة.
✓ هل تواجه جمعيات حماية البيئة صعوبات تعرقل أدائها لعملها وتحد من فعاليتها؟

فرضيات الدراسة:

للإجابة على إشكالتنا اقترحنا الفرضيات التالية:

✓ كلما كانت جمعيات حماية البيئة قوية من ناحية النشاطات والبرامج والخطط التي تضعها كلما أثر ذلك على نظافة وجمالية البيئة وحمايتها.
✓ كلما نوعت جمعيات حماية البيئة في استخدام وسائل الإعلام والاتصال كلما أدى ذلك لتوصيل الرسالة بفعالية للجمهور واستقطابه وبالتالي تحقيق الأهداف المسطرة من قبلها.
✓ بما أن جمعيات حماية البيئة تواجه صعوبات عدة في أداء عملها فان ذلك يؤثر على فعاليتها.

منهج الدراسة:

استخدمنا في دراستنا مجموعة من المناهج والتي تمثلت أساسا في:

✓ المنهج التاريخي: يعرف المنهج التاريخي على أنه الطريق الذي يتبعه الباحث في جمع معلوماته عن الأحداث والحقائق الماضية وفحصها ونقدها وتحليلها والتأكد من صحتها وترتيبها وتفسيرها

واستخلاص النتائج،¹ ولقد اعتمدنا عليه في تتبع التطور التاريخي للمجتمع المدني وأيضا للحركة الجمعوية في الجزائر.

- ✓ المنهج الوصفي التحليلي: هو استقصاء ينصب على ظاهرة من الظواهر كما هي قائمة في الحاضر بقصد تشخيصها وكشف جوانبها وتحديد العلاقات بين عناصرها أو بينها وبين ظواهر أخرى² وقد استخدمنا المنهج الوصفي التحليلي من خلال وصف وتحليل دور جمعيات حماية البيئة كمؤسسة من مؤسسات المجتمع المدني في مجال حماية البيئة على المستوى المحلي.
- ✓ منهج دراسة الحالة: يعتبر منهج دراسة الحالة من أهم المناهج في البحث العلمي بحيث يعتبر طريقة لتناول موضوع باتباع إجراءات تقصي مطبقة على مجتمع البحث³ وقد استخدمنا منهج دراسة الحالة بأخذ جمعيات حماية البيئة في قسنطينة نموذجا.
- ✓ المنهج الإحصائي: يعتبر المنهج الإحصائي من أهم المناهج الكمية المتبعة في البحث العلمي وقد استخدمنا المنهج الإحصائي في تناول بعض الإحصائيات المتعلقة بموضوع الدراسة.

الدراسات السابقة:

من خلال تفحصنا لقائمة لمختلف الدراسات الأكاديمية المتعلقة بموضوع دراستنا وجدنا العديد من البحوث التي تناولت موضوع البيئة من عدة جوانب، وهو نفس الشيء بالنسبة للمجتمع المدني لكن بالنسبة للدراسات التي تجمع الموضوعين معا وخاصة جمعيات حماية البيئة فلم نجد سوى دراستين أساسيتين وأخرى ربطت بين المجتمع المدني ومتغير آخر ودرست كنموذج جمعيات حماية البيئة وهذه الدراسات هي:

1. إيمان مرابط، دور الجمعيات البيئية في نشر الوعي البيئي: الجمعيات البيئية المحلية لولاية قسنطينة نموذجا، وهذه الدراسة هي رسالة ماجستير في علم الاجتماع تخصص بيئة، قسم علم الاجتماع بكلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة قسنطينة منتوري، سنة 2009، 2010.
2. مجاهد عبد الحليم، دور مؤسسات المجتمع المدني في نشر الثقافة البيئية في المناطق الحضرية، وهي رسالة ماجستير في علم اجتماع البيئة، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، بجامعة منتوري قسنطينة، سنة 2009-2010.
3. وليد شريط، التسويق الاجتماعي ضمن نشاط أعمال المجتمع المدني حالة جمعيات حماية البيئة بولاية قسنطينة، رسالة ماجستير في العلوم التجارية، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير بجامعة قسنطينة، 2011-2012.

صعوبات الدراسة:

واجهتنا في بحثنا مجموعة من الصعوبات تمثلت أهمها في:

1 عامر مصباح، منهجية البحث في العلوم سياسية، ط2، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2010)، ص ص 74-75.

2 رحيم يونس كرو العزاوي، مقدمة في منهج البحث العلمي، (عمان: دار دجلة، 2008)، ص 97.

3 موريس أنجرس، منهجية البحث في العلوم الإنسانية: تدريبات عملية، (الجزائر: دار القصة للنشر، 2004)، ص 106.

- ✓ ضيق الوقت و عدم كفايته لإجراء بحث علمي أكاديمي وتوسيع دائرة البحث الميداني.
- ✓ نقص المراجع المتخصصة في موضوع الدراسة خاصة الكتب وهذا راجع لحدائثة الموضوع.
- ✓ صعوبات أثناء إجراء البحث الميداني.

خطة الدراسة:

تم تقسيم خطة دراستنا إلى 3 فصول أساسية بحيث:

- ✓ الفصل الأول: تناول هذا الفصل الاطار النظري للدراسة بتناول ماهية المجتمع المدني من مفهوم ونشأة والتركيز في مكوناته على الجمعيات باعتبارها من أهم مؤسسات المجتمع المدني وباعتبارها موضوع دراستنا أيضا، ثم تناولنا مفاهيم عامة حول البيئة وحمايتها وأهم مشاكلها أيضا وتناولنا في إطار حماية البيئة نماذج عن مؤتمرات الأمم المتحدة المتعلقة بالبيئة وأيضا نموذج عن منظمة غير حكومية عالمية " السلام الأخضر".
- ✓ الفصل الثاني: تناولنا في هذا الفصل الجمعيات سواءا من ناحية تطور الحركة الجمعوية في الجزائر، مجالاتها وطبيعة نشاطها وركزنا أخيرا على دور جمعيات حماية البيئة خاصة من خلال ما أورده النصوص والتشريعات البيئية.
- ✓ الفصل الثالث: تضمن دراسة حالة جمعيات البيئة في قسنطينة ومحاولة التعرف على الدور الذي تقوم به وأهم الصعوبات التي تواجهها وهذا عن طريق تحليل نتائج الاستمارة والمقابلة الشخصية والتوصل في الأخير إلى مجموعة من النتائج العامة.

لنختتم المذكرة بخاتمة تضمنت بعض التوصيات لتفعيل دور الجمعيات وتذليل الصعوبات التي تواجهها.